على العرش وقال في اوايل الاعراف مثل ذلك وقال هنا يدبر الامر وقال هناك
سخرات بامره الا له الخلق والامر وايضا فقد ذكرت قصة فرعون وقومه
في الاعراف واختصر ذكرها ثم وبسطه في هذه السورة ابلغ بسط لانها شارحة
لما اجمل في سورة الاعراف منه **سورة هود** اقول وجه وضعها بعد
سورة يونس زيادة على الاوجه الستة السابقة ان سورة يونس ذكر فيها
قصة نوح مختصرة جدا مجملة مشروحة في هذه السورة وبسطت ما لم تبسطه
في غيرها من السور ولا سورة الاعراف على طولها ولا سورة انا ارسلنا نوحا
التي انردت لقصته فكانت هذه السورة شرحا لما اجمل في سورة يونس
توفيقية بالقاعدة ثم ان مطلعها شديد الارتباط بمقطع سورة يونس فان قوله
واتبع ما يوحى اليك هو عين قوله كتاب احكمت اياته **سورة يوسف**
اقول وجه وضعها بعد سورة هود زيادة على الاوجه الستة
السابقة ان قوله مطلعها نحن نقص عليك احسن القصص مناسب لقوله
في مقطع تلك ولا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وايضا
فلما وقع في سورة هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقوله
رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت ذكرها حال يعقوب مع اولاده وحال
ولده الذي هو من اهل البيت مع اخوته فكان كالشرح لاجمال ذلك ولذا قال
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق
فكان ذلك كالمقترن بقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت **وقد**
روينا عن ابن عباس وجابر ابن زيد في ترتيب السور ان يونس نزلت ثم هود ثم يوسف
وهذا وجه يعرف وجوها لمناسبة في ترتيب هذه الثلاثة لترتيبها في النزول
هكذا **سورة الرعد** اقول وجه وضعها بعد سورة يوسف زيادة على ما تقدم

بعد ما افكرت فيه طايفة من الزمان انه سبحانه قال في اخر تلك وكم من
اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فذكر اياته السماوية
والارضية اجمالا ثم فصلها في مطلع هذه السورة **فقوله** الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون للايات السماوية **وقوله**
وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون تفصيل للايات الارضية هذا مع اختتام سورة يوسف
بوصف الكتاب وافتتاح هذه بمثل ذلك وهو من تشابه الاطراف **سورة**
ابراهيم اقول وجه وضعها بعد سورة الرعد زيادة على ما تقدم بعد اقامة
البرهنة ان قوله في مطلعها كتاب انزلناه اليك له مناسبة بقوله في مقطع
تلك ومن عنده علم الكتاب على ان المراد بمن الله جل جلاله **وايضا** ففي الرعد
ولقد استهزئ برسل من قبلك فاملیت للذين كفروا ثم اخذتهم وذلك في اربعة
مواضع الرسل والمستهزئين وصفة الاستهزاء والاخذ وقد فصلت الاربعة
في قوله الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح الايات **سورة الحجر** اقول تقدمت
الوجوه في اقرانها بالسور السابقة وانما اخرت عنها لقصرها بالنسبة اليها
وهذا القسم من سور القران للمبين فناسب تقديمها لعواليها مع مناسبة ما ختمت
به لبراعة الختام وهو قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانه مفسر بالموت
وقد تقطع في غاية البراعة وقد وقع ذلك في كل سورة قرنت فيها اخر العمران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)